للانتخابات فربما حصل لبس في بيان الدوحة، وظُن أن انتخابات المجلس الوطني غير متزامنة، الذي تمّ الاتفاق عليه وهذا لا جدل فيه لا لبس ولا غموض ولا إبهام، أن الانتخابات للمجلس الوطني تحصل في نفس الوقت مع الانتخابات للمجلس التشريعي مع الانتخابات للرئاسة، وبعد ذلك هم الذين ينجحون ينتخبون.

متى تشكل الحكومة، تشكل الحكومة عند ظهور بوادر أن الترتيبات الانتخابية في كل هذه القضايا أصبحت جاهزة وهناك كما أذكر عقبتين فيما يتعلق بالبدء بالانتخابات عندما تكون هناك بوادر نعلن الحكومة، ما هي العقبات؟ أول عقبة أنه في غزة لا بدّ من تجديد سجلات الانتخابات بعد توقف 5 سنوات، يعني هناك 250 ألف فلسطيني لم يسجلوا يجب تسجيلهم، العقبة الثانية القدس، القدس في العادة نحن ننتخب وننتخب وحصل ذلك في 96 و2005 و2006، الآن نطالب دائماً إسرائيل بأن توافق على الانتخابات في القدس إذا تمّ هذا تكون الحكومة جاهزة للعمل، والمجلس الوطني يتم انتخابه في هذا الوقت بالذات، ولكن المجلس الوطني ليس من فلسطين فقط وإنما من كل بلد فيها تجمع فلسطيني، فعند ذلك نحن كان نصّ القرار الموجود عندنا أن الانتخابات حيث أمكن، إذا لم يمكن أن تجرى انتخابات يجري توافق على أسماء أعضاء المجلس الوطني كما كان يحصل في الماضي، بلاد يتم الانتخاب فيها وبلاد يتمّ التوافق على الأسماء لتشكيل المجلس الوطني.

(.....)

وثيقة رقم 70:

مقابلة مع ملك الأردن عبد اللّه الثاني حول العلاقة مع حركة حماس ومستقبل التسوية السلمية في ظلّ الربيع العربي[70] [مقتطفات]

3 آذار/ مارس 2012

أجرى المقابلة ديبا نيجار غوكسل

المؤسسة الإعلامية: مجلة السياسة التركية (تي. بي. كيو.)

(مترجم عن اللغة الإنجليزية)

تي. بي. كيو.: ما هي المخاطر التي تراها مقبلة على المنطقة نتيجة للربيع العربي، وما هي القضايا الحرجة فيما يخصّ السياسات الأوروبية والأميركية في هذا السياق؟

جلالة الملك: أتوقع أن تمرّ فترة يسود فيها اللا يقين وعدم الاستقرار، وهي نتيجة طبيعية للتغيرات التاريخية التي شهدناها، وسوف يستمر هذا الوضع حتى تترسخ أنظمة سياسية ومؤسسات جديدة.

وعلى المدى القصير قد تمرّ بعض الدول بالشتاء العربي قبل أن يزهر ربيعها لتصل إلى الصيف العربي. والتاريخ زاخر بالانتكاسات المؤقتة وذلك حتى في أقوى وأعظم الدول الديمقراطية القائمة حالياً. لكن المهم هو أننا تجاوزنا نقطة الانعطاف، فلا رجعة عن المطامح الشرعية للشعوب وحقها في أن يكون لها رأي أكبر في كيفية حكم وتنظيم مجتمعاتها.

أما على المدى الطويل، فإنني واثق أننا سننظر خلفنا جميعاً ذات يوم ونتفق على أن الربيع العربي كان أمراً جيداً، وأنه قد جعل الحياة أفضل بالنسبة للعديد من العرب. وكلي ثقة أننا سوف نشهد في نهاية المطاف ظهور مجتمعات مدنية فاعلة ومنخرطة في الشأن العام، والمزيد من التعددية والديمقراطية والعدل والمساواة في العالم العربي.

ويتحمل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة مسؤولية أخلاقية لمساعدة ودعم الديمقراطيات العربية الوليدة. والمطلوب من أوروبا والولايات المتحدة في هذه المرحلة أن تحكم على الحكومات الجديدة الناشئة بنفس المعايير التي يستخدمها الناخبون للحكم على هذه الحكومات، وهي قدرتها على تحقيق الاستقرار والأمن، والإصلاحات الديمقراطية، والحقوق المدنية، وإيجاد الوظائف، وتحقيق النمو الاقتصادي. والإشارات مشجعة لغاية الآن، حيث نرى أن القوى السياسية والحكومات الناشئة من الربيع العربي تسعى لعلاقة سوية وحوار مفتوح مع الغرب، والعكس صحيح. ومن الخطوات الإيجابية المتخذة في هذا السياق قوة العمل لجنوب المتوسط التي شكلتها مسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون العام الماضي، وصندوق حوافز الشرق الأوسط الأميركي الذي اقترحه الرئيس باراك أوباما مؤخراً.

تي. بي. كيو.: ما هو موقفك من الافتراض القائل إن الديمقراطية في معظم الدول المجاورة لكم ستحمل معها نهاية العلمانية لا محالة؟ هل سيكون هناك المزيد من القيود على الحريات الفردية قبل أن تتحسن؟

جلالة الملك: الربيع العربي دعوة للكرامة والعدل والحرية. وهو دعوة إلى التغيير الذي يستهدف كل القوى في الأنظمة القديمة، سواء كانت الحكومات أم المعارضة. أما الجماعات التي برزت في أعقاب الجولة الأولى من الانتخابات، التي تلت الانتفاضات الشعبية، فقد فازت لأنها قدمت برامج قائمة على الاعتدال والتعددية واحترام الحريات. وهذه هي القيم التي يريد الناس الحفاظ عليها وترجمتها إلى سياسات على أيدي من تولوا السلطة، بغض النظر عن لونهم السياسي. ولو تشكلت أنظمة خاضعة فعلياً للمساءلة، فإن الفشل في حماية الحريات يعني أن هذه الأحزاب السياسية لن يعاد انتخابها في المرة المقبلة. وتذكّر أن هناك دائماً "انتخابات قادمة" يحكم فيها على المرشحين على أساس التزامهم بالحريات الفردية والقيم الديمقراطية.

تي. بي. كيو.: التقيت مؤخراً مع زعيم حماس خالد مشعل، وكانت الغاية من اللقاء رسمياً "فتح صفحة جديدة في العلاقة بين الأردن وحماس". لماذا تعيد عمّان فتح العلاقات مع حماس في هذه المرحلة؟ هل نشهد تغيراً في سياسة الأردن نحو الجماعات الإسلامية في ضوء الربيع العربي؟

جلالة الملك: لقد كان الأردن دوماً في مقدمة الساعين إلى حلّ الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وهذا يشتمل من ناحيتنا على الحديث مع كل الفصائل الفلسطينية. وحماس جزء من النسيج السياسي الفلسطيني. وقد كان لدينا مع حماس تحديداً اتصالات منذ زمن طويل على الأرض من خلال المستشفى الميداني الأردني في غزة. لن تعيد حماس فتح مكاتبها في الأردن وليس هناك تغيير في هذه السياسة.

أما بالنسبة للاجتماع بيني وبين خالد مشعل وولي عهد قطر، في أواخر كانون الثاني، فقد جاء في إطار دعم الأردن لجهود السلام والمصالحة الفلسطينية وجهود السلطة الوطنية الفلسطينية لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني. وقد أكّدتُ على موقف الأردن من أن المفاوضات، بدعم من المجتمع الدولي، هي الوسيلة الوحيدة لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني. ولذا فلا تغيير في هذه الاستراتيجية أيضاً.

تي. بي. كيو.: كيف أثرت الانتفاضات العربية على التوازنات الجيوسياسية في المنطقة، وما تأثير التغيرات في المواقف التركية على التوازنات الجديدة؟

جلالة الملك: لقد كانت تركيا دائماً أحد اللاعبين الأساسيين، وقد بدأت تكثف من ظهورها الإقليمي قبل الربيع العربي بفترة طويلة، والفضل في ذلك لمواقفها الإيجابية وسياساتها التي تصدر في الوقت المناسب. ولكن من المبكر توقع التوازنات الجيوسياسية الجديدة لأن التغيرات الإقليمية لا تزال متوالية من حولنا.

ومن الواضح أن الانتفاضات العربية قد زادت من عزلة إسرائيل، وهذا ما أثبتته فوراً حادثة اقتحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة العام الماضي.

ومن العوامل الجيوسياسية الأخرى هو أن مصر منشغلة بوضعها الداخلي وما تشهده من مرحلة انتقالية. وهذا يعني أن على دول أخرى، ومنها الأردن، أن تزيد من حجم مساهمتها خصوصاً في دفع عملية السلام قدماً والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وهدفهم المشروع لتأسيس الدولة الفلسطينية التي تعيش بجوار إسرائيل آمنة. وقد كانت مصر كدولة قوية داعماً كبيراً للدبلوماسية العربية والتنسيق العربي – العربي، ونحن واثقون أنها مسألة وقت قبل أن تعود مصر للعب دورها التقليدي إقليمياً ودولياً.

أما سورية فهي علامة الاستفهام الأكبر في هذه اللحظة، ومن المستحيل التنبؤ بكيفية تطور الوضع السوري أو إجراء تقييم وافٍ وشامل لنتائج هذه التطورات على إيران، وحزب الله، وحماس، والعراق، وكل اللاعبين الآخرين، ودول الشرق الأوسط. والشيء الوحيد المؤكد هو أن الأزمة في سورية تزيد من أعباء ومسؤوليات جيرانها، وتحديداً تركيا والأردن، بما في ذلك الأزمة الإنسانية المتوقعة بكل جوانبها.

تي. بي. كيو.: كيف يحاول الأردن تحديد موقعه في خضم الديناميات المتغيرة إقليمياً؟

جلالة الملك: إننا نحاول أن نكون مبادرين إيجابيين لا مجرد مستجيبين للتطورات، ونسعى كي نؤثر في مسار التغيير بما يخدم السلام والاستقرار ويدفع باتجاه التعاون الإقليمي الأوسع، وأن نخلص لمبدأنا الراسخ والمتمثل في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى.

وكما ذكرت آنفاً، فإن عملية السلام تظلّ بالنسبة إلينا أولوية وقضية مركزية، ذلك أن تحقيق السلام الدائم الذي يؤدي إلى استعادة حقوق الفلسطينيين المشروعة هو ليس هدفاً سياسياً إقليمياً فحسب، بل أيضاً مصلحة وطنية بالنسبة للأردن. بالمقابل، فإن فرصة السلام القائمة حالياً تتلاشى بسرعة، والخيارات تنفد منا جميعاً—فلسطينيين وإسرائيليين ومجتمع دولي. وهذا هو السبب الذي

جعلنا نضاعف جهودنا، واستطعنا في وقت سابق من هذا العام أن نجمع المفاوضين الإسرائيليين والفلسطينيين في عمّان لأول مرة خلال 16 شهراً. لقد كانت مجرد مباحثات استكشافية، ولكن لا يوجد صراع تمّ التوصل إلى حلٍّ له بدون المفاوضات.

(.....)

تي. بي. كيو.: هل أثر تراجع العلاقات التركية – الإسرائيلية على فرص الحل السلمي للمسألة الفلسطينية – الإسرائيلية سلباً أم إيجاباً؟

جلالة الملك: قبل عدة سنوات قال لي الرئيس كلينتون إن الإسرائيليين لن يفاوضوا إلا من موقف قوة، وليس الإسرائيليون الآن في موقف قوة، فهم كما تذكر التقارير مختلفون مع الولايات المتحدة حول إيران، وأضروا بعلاقاتهم مع تركيا، ويواجهون مشاعر استياء شعبية متنامية وعزلة بين جيرانهم العرب، بما فيها الدول المعتدلة جداً.

لكن أمام الحكومة الإسرائيلية خيار، فبإمكانها أن ترى في هذا الإقليم المتغير سبباً مقنعاً للانخراط في مفاوضات سلام ذات معنى لحلّ جميع قضايا الوضع النهائي وتحقيق حلّ الدولتين، وبإمكانها أن تلزم موقف العناد بناء على حجة زائفة، وهي أن التغيرات الإقليمية تعيق المفاوضات السلمية. ويمكن لهذا الموقف الأخير أن ينطوي على آثار خطيرة بالنسبة لإسرائيل ومكانها المستقبلي في المنطقة في أعقاب الربيع العربي.

تي. بي. كيو.: في مقابلة سابقة، أشرت إلى الأردن باعتباره "الرجل الصامد الأخير" من ناحية استمراره بالعلاقة مع إسرائيل. ما هو دور الأردن إقليمياً ودولياً في جهود السلام بين إسرائيل والفلسطينيين؟ وما هي الضغوط التي يواجهها بلدكم من حيث علاقتكم بإسرائيل؟

جلالة الملك: حلّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتحقيق حلّ الدولتين هو مصلحة وطنية للأردن، وهو أيضاً يصبّ في مصلحة المنطقة والعالم، ولم يألُ الأردن جهداً لتحقيق السلام، وسوف يستمر في العمل من أجل حلٍّ عادل للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

وأنا أكرر دائماً القول إن ثمرة السلام هي السلام، وسيظلّ السلام بالنسبة إلينا خياراً استراتيجياً، لكن الإحباط الشعبي بسبب السياسات الإسرائيلية في أوجه في كافة أنحاء المنطقة، وحتى الأحزاب والجماعات المعتدلة تاريخياً قد بدأت تتساءل عن جدوى التوصل إلى سلام مع إسرائيل أو الحفاظ عليه.

تي. بي. كيو.: بدون السلام في الشرق الأوسط، هل يستطيع الربيع العربي أن يجلب أنظمة مسؤولة أمام شعوبها على أساس الحاكمية الرشيدة؟

جلالة الملك: السلام متطلب مسبق للاستقرار والتنمية، وهذان عنصران ضروريان للديمقراطية والحاكمية الرشيدة، فبدون السلام، لن يكون من الممكن تحقيق كامل القدرات الكامنة للمنطقة، وتاريخنا الحديث يشهد بذلك.